□ .. قرار الاخ رئيس الجمهورية باعتبار عام ٢٠٠٥م عاما للوثائق .. توج مشوارا حافلا لقلعة التوثيق اليمنية، فمنذ إنشائه عام ١٩٩٢م سجل المركز الوطني للوثائق نموذجا راقيا لإمكانية التأسيس من الصفر وقطع شوطاً قياسياً ربما يكون أقرب إلى صنع المستحيل، خصوصا حين نعلم أن البداية البسيطة لهذه القلعة الوطنية واجهت من الصعوبات ما لا يحصى بدءا بالأوضاع الميؤوس منها لمخزون هائل ومهمل من الوثائق التي تسجل ذاكرة شعبنا وتاريخه لأكثر من مائة عام .. وصولا إلى ما يسود أروقة العمل الإداري من نظرة قاصرة إلى المشتغلين بالأرشفة وحيث كانت أقبية الوزارات والدواوين الحكومية تمثل المنفى لكل ذي حظ سيء من موظفيها يكتب له العيش تحت أكوام الأوراق المبعثرة المتآكلة بصحبة الفئران والعناكب..

وفي المقابل نعاين ما هو الآن في رصيد الانجاز لهذا المركز من جمع وحفظ وفهرسة ومعالجة ملايين الوثائق التي كانت في الطريق إلى الفناء والإندثار ومعها ذاكرة أمة وشعب ووطن ..

خلف هذه الصورة نجد عوامل هامة للنجاح في مقدمتها اهتمام القيادة السياسية ممثلة في فخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ورعايته الدائمة للمركز وأنشطته .. وبلا شك فإن من تلك العوامل الجهود الخبيرة والحصيفة لإدارة المركز وكوادره الوطنية التي عملت على تكريس العشق الشهير للقاضي علي أبو الرجال المعروف بـ(عاشق الوثائق) .. فكان كل هذا النجاح الذي حاولنا رصد بعض فصوله وتطوراته عبر اللقاء التالي مع القاضي علي أبو الرجال رئيس المركز الذي استقبلنا في مكتبه الأنيق وأجاب مشكورا على تساؤلاتنا حول العديد من القضايا المتصلة بعمل المركز وفعاليات عام الوثائق وغيرها من الأنشطة فكانت الحصيلة التالية:

القاضي علي أبو الرجال (عاشق الوثائق) لـ(الثورة):

أجدادنا كانوا سباقين في توثيق مختلف مراحل حياتهم

□ نسعى من خلال فعاليات عام الوثائق ٢٠٠٥م إلى تنفيذ توجيهات الأخ الرئيس بحفظ الذاكرة الوطنية

□ اعتبار ١٠ فبراير يوماً للوثيقة اليمنية خطوة على طريق إيجاد نظام إرشيفي حديث ودائم

■ القاضي/ علي أبو الرجال

□ دعم وتشجيع القيادة السياسية العامل الأهم في نجاح المركز الفترة الماضية

□ المرحلة القادمة ستشهد إنشاء مبنى دائم للمركز بتقنية أوروبية عالية وإقامة فروع في عدة محافظات

لقاء/ وليد المشيرعي - عبدالخالق البحري

طموح

● صدر مؤخرا قرار الاخ رئيس الجمهورية باعتبار العام ٢٠٠٥م عاما للوثائق وذلك كما يعرف الجميع في إطار الاهتمام والرعاية التي يوليها فخامة الاخ الرئيس بجوانب التوثيق وحفظ الذاكرة الوطنية .. فهل بالإمكان أن يتعرف القارئ والمتابع من خلالكم على أبرز وأهم الفعاليات والانشطة التي أعدها المركز الوطني للوثائق على مدار العام، وهل تندرج في إطار خطة معينة أو تتركز في جوانب معينة؟ وعموما .. ما الذي تطمحون إلى تحقيقه من عام الوثائق؟

– بداية أشكر صحيفة (الثورة) على الاهتمام والمتابعة المتواصلة التي توليها بهذا الجانب الهام في العملية الإدارية، وبطبيعة الحال عمل المركز على تنفيذ توجيهات فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح حفظه الله باعتبار عام ٢٠٠٥م عاما للوثائق حيث تم إعداد خطة كاملة متضمنة للفعاليات والأنشطة التي سيتم تنظيمها خلال عام الوثائق مع تحديد الفترات الزمنية لكل نشاط وفعالية بحيث تستمر هذه الفعاليات والأنشطة على مدار العام..

وهذه الأنشطة والفعاليات متعددة وكلها تنصب على جانب التوثيق في بلادنا بشكل عام، حيث لم يقتصر التركيز على الدواوين العامة للاجهزة والمصالح الحكومية بل امتد هذا النشاط ليشمل كافة محافظات الجمهورية.. وقد تم التركيز في هذه الخطة على الآتي:

– الاهتمام بالوثائق الإدارية في مختلف الاجهزة الحكومية والتعاون معها لاستكمال عملية المسح الوثائقي لهذه الاجهزة والنزول إلى بقية المحافظات.

– تنمية الوعي بأهمية الوثائق وضرورة المحافظة عليها وفي هذا الجانب هناك العديد من الأنشطة المختلفة وعلى كافة الأصعدة والمستويات.

– رفع مستوى العاملين في إدارة التوثيق والأرشفة أي أنه سيتم التركيز على العنصر البشري والاهتمام به وإعداده إعداداً علمياً صحيحا وتحسين الظروف المحيطة به وبما يسهل له القيام بمهامه على أفضل وجه وذلك من خلال عدد من الأنشطة التدريبية سواء على المستوى المحلي أو على المستوى الخارجي، وفي هذا الجانب سيتم الاستفادة من علاقات التعاون الثنائية بين المركز والمراكز المماثلة في الدول الشقيقة والصديقة.

كما أن المركز سيستضيف خلال هذا العام اجتماعات الفرع الاقليمي العربي للمجلس الدولي للإرشيف وستعقد على هامش هذا الاجتماع ندوة علمية بالتعاون مع الفرع الاقليمي العربي تناقش واقع الارشيف العربي والوصول إلى استفادة متبادلة بين المراكز العربية لمعالجة الواقع الإرشيفي العربي والنهوض به لمواكبة التطورات في مجال الإرشيف واستخدام التقنيات الحديثة فيه..

هذا فضلا عن أنه سيتم إقامة وعقد دورات تدريبية على مستوى المراكز الرئيسية وفروعها في الوحدات الإدارية في المحافظات..

العمل في المحافظات

● وتدشينا لعام الوثائق فقد تبنى المركز عقد ندوة شملت عددا من المحافظات ودورة تدريبية لمختصي الإرشيف في المحافظات التي سبق مشاركتها في أعمال المرحلة الأولى من أعمال ندوة تنظيم الوثائق في المحافظات لخدمة اللامركزية الإدارية والمالية – إضافة إلى العديد من الأنشطة والفعاليات التي لايتسع المكان للحديث عنها وكلها تصب في مجال الاهتمام بالإرشيف والتوثيق والارتقاء بمستوياتها.

منظومة متكاملة

● وبالنسبة للشق الأخير من السؤال فكما قلت لك إن العمل في الأرشفة والتوثيق منظومة متكاملة ولعملية النهوض بها فلا بد من انجاز العديد من الأنشطة والفعاليات وفق جدول زمني محدد ومنظم لنخرج من خلاله بتحقيق الأهداف والغايات المنشودة للاهتمام بالارشيف والأرشفة والعاملين فيه والتجهيزات المطلوبة له والمحافظة على الوثائق القديمة والحديثة، فالأمم والحضارات لاتعرف إلا من خلال وثائقها وما تركته للأجيال ونحن سباقون في بلادنا إلى الاهتمام بالتوثيق، فأجدادنا قد وثقوا لمختلف مراحل حياتهم، وما كتب من تاريخ بلادنا هو نتاج لعمليات التوثيق المختلفة التي جرت في ما مضى.

– وهنا نحاول من خلال المركز الوطني للوثائق الرفع من عملية التوثيق هذه وتأطيرها وتجديدها وفقا للتجارب التي مرت بها غيرنا من الدول الشقيقة والصديقة، كما أننا سنعمل على إرساء هذا النظام إن شاء الله تعالى بحيث يكتب له النجاح والديمومة لما لذلك من أثر ومردودات ايجابية في المحافظة على تاريخ بلادنا في الوقت الراهن ومستقبلا، وستذكر الأجيال هذه الأعمال وتستفيد منها.

١٠ فبراير

● خرجت توصيات الندوة الأخيرة باعتبار يوم ١٠ فبراير يوما للوثيقة .. فما هي دلالات اختيار هذا اليوم؟

– في تقديري أن وجود يوم للوثيقة في بلادنا سيكون مفيدا وهاما للتأكيد على الاهتمام بالوثيقة والمحافظة عليها وعلى العاملين في مجالات التوثيق.

وفي اعتقادي أن اعتبار يوم العاشر من فبراير يوما للوثيقة اليمنية سيتم الترتيب والإعداد المسبق وسنستفيد من تجارب من سبقونا إلى إيجاد مناسبة كهذا اليوم، فهناك بعض الدول لها مثل هذا اليوم وتجرى فيه العديد من الفعاليات والأنشطة وإن شاء الله تعالى سيكون ١٠ فبراير من كل عام يوماً للوثيقة اليمنية على مستوى الوطن ككل من الجانبين الرسمي والشعبي.

فروع جديدة

● هل ترون أن مجريات الاهتمام بالوثيقة والتوثيق في بلادنا على المستوى المطلوب .. وما الذي يطمح إليه المركز في هذا الجانب؟ وهل تنوون فتح فروع جديدة للمركز في المحافظات .. وهل هناك أولوية فيما يتعلق بالفروع من حيث أحقية المحافظات الساحلية على سبيل المثال للاهتمام بوثائقها؟

– كما سبق وذكرت لك بأننا أصحاب تجربة في التوثيق فأجدادنا قد وثقوا على الحجر والشجر .. غير أن فترات تمر ويأتي معها نوع من التساهل في عملية الأرشفة والتوثيق، ونحن في المركز نريد إرساء نظام إرشيفي ثابت دائم، وهذا ما نسعى لتحقيقه والوصول إليه وإن على مراحل وبحسب الإمكانيات المتاحة، فهدفنا هو المحافظة على الوثيقة والرفع من شانها وشأن العاملين فيها.. ويمكن القول أن اهتمام ورؤية القيادة السياسية لهذا الجانب ممثلة بفخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله هي الداعم لنا وتشكل لنا دافعا للسير والنهوض بهذا الجانب .. لولا الرعاية التي يلقاها المركز منذ نشأته من مكتب رئاسة الجمهورية ممثلة بشخص مدير مكتبه الاخ الاستاذ علي الآنسي لما استطاع المركز الوصول إلى ما وصل إليه في كافة الجوانب المادية والبشرية.

– وإن المركز ليأمل أن يضع خلال هذا العام حجر الأساس لمبناه والذي قام بتنفيذ الدراسات والمخططات الخاصة به الجانب الألماني، حيث وقد كان لدى المركز مخططات سابقة أعدها خبير فرنسي وبمرور الوقت وتأخر التنفيذ أصبحت قديمة بفعل التطورات الهائلة في هذا المجال مما حدا بالمركز لعمل مخططات جديدة بالتعاون مع الجانب الألماني.

– أما بالنسبة لفروع المركز فالمركز كما قلت لك يعمل على مستوى الوطن ككل وليس على مستوى محافظات أو مراكز الدواوين ولنا رؤية في هذا الجانب مستفيدين من تجارب من سبقنا وكمرحلة أولية ضمن خطط المركز عملنا على إنشاء فرعين بحيث يستوعب كل فرع، مؤقتا، المحافظات المجاورة له، فمثلا تم إنشاء فرع للمركز في محافظة حضرموت في مدينة سيئون وقد شرعنا في أعمال التأسيس وهو ضمن المبنى الإداري للمحافظة وقد جمعنا كمية من الوثائق فيه والتي كانت بحاجة إلى عملية إنقاذ عاجلة.

كما تجرى الترتيبات لإنشاء فرع في محافظة عدن ونحن بصدد استكمال هذه الترتيبات.

– وضمن سياسة المركز أن تتم عملية الحفظ للوثائق لكل محافظة فيها لأنها تشكل جزءاً لا يتجزأ من تاريخ المحافظة التي هي جزء من تاريخنا ككل.

أهمية التدريب

● هل يستطيع المركز تعميم أنشطة التدريب لتشمل كل العاملين في إدارات التوثيق على مستوى الجهات والوحدات الإدارية في اليمن؟

– خطتنا في ما يخص التدريب للعاملين طموحة بحيث تستوعب كافة العاملين في كل الاجهزة الحكومية وفي المحافظات.

وقد ركزنا في الدورة التدريبية التي عقدت مؤخرا على أربع جهات حكومية ممثلة بوزارة الإدارة المحلية – الخدمة المدنية والتأمينات والمالية والجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة سواء في الدواوين أو المحافظات، حيث تم عقد الندوة والدورة بمشاركة مديري عموم ومختصي هذه المحافظات في العاصمة صنعاء.

– وخطتنا القادمة هي النزول إلى المحافظات بالمدربين، بحيث تشمل عملية التدريب كل الاجهزة الحكومية في المحافظة، وحتى بالإمكان جمع أكثر من محافظة في مكان واحد لتنفيذ عملية التدريب وفي مراحل لاحقة سيكون التدريب على مستوى الوحدات الادارية في المديريات.

معارض في المحافظات

● في مجال المعارض الوثائقية احتفاء بعام الوثائق هل هناك خطة معينة للمركز بهذا الصدد؟

– إن خطة فعاليات وبرامج عام الوثائق تتضمن إقامة عدد من المعارض في العاصمة وخارجها ونحن الآن بصدد الإعداد لإقامة معرض وثائقي في مدينة تعز في نهاية شهر ابريل وسوف يحتوي على عدد من الوثائق والصور الفتوغرافية تتعلق بتاريخ المحافظة وبمختلف الانشطة الاجتماعية خلال القرن الماضي وتقوم حاليا بالتنسيق مع الاخ المحافظ القاضي أحمد عبدالله الحجري.

كما أن المركز بصدد إقامة معرض في محافظة حضرموت بمناسبة احتفالات بلادنا بالعيد الخامس عشر للوحدة اليمنية ستقام في مدينة المكلا بمحافظة حضرموت .. هذا وسوف يكون هذا النشاط تدشينا للانظمة والفعاليات التي سيقيمها فرع المركز الوطني للوثائق بالمحافظة ، وقد بدأ التنسيق مع الاخ محافظ المحافظة الاستاذ عبدالقادر علي هلال لإقامة المعرض.

والمركز يعمل على الإعداد لإقامة معرض في مدينة الحديدة خلال الربع الثاني من هذا العام يوضح من خلاله الدور الهام الذي لعبته محافظة الحديدة في تاريخ اليمن.

وضمن خطة عام الوثائق أيضا سيقام معرض وثائقي في مدينة عدن خلال شهر اكتوبر لإظهار أهمية الوثائق المحفوظة في فرع المركز بمدينة عدن.

كما أن المركز يجري الآن اتصالات مع بقية المحافظات لدراسة مدى امكانية إقامة معارض للوثائق في المحافظات التي تتوفر فيها وثائق تاريخية.

وبصورة عامة فقد توخينا من هذه المعارض نشر الوعي الوثائقي لدى المواطنين والأجيال بأهمية المحافظة على الوثائق والقيام بتجميع مختلف الوثائق لكل محافظة والتي تمثل ذاكرة حية لكل محافظة ودورها التاريخي.

■ وثائق قديمة قبل ترميمها

■ أروقة المركز تضم ملايين الوثائق الهامة